طبق الاصل

مؤيد نعمة

في زيارة بوش لروسيا

دعم المظاهر الديمقراطية وتوبيخ بوتين

بقلم ميخائيل ميكفاول

قبل ان يحط جورج بوش في موسكو، عليه ان يعيد قراءة خطابه الافتتاحي للمرحلة الرئاسية الثانية. في تلك الكلمة، اوضح بوش بان تطور الحرية و التحرر في العالم سيكون محور السياسة الخارجية في فترته الثانية.

ان ارثه في الامور الخارجية سيقرر الان بمدى نجاحه في نشر الديمقراطية. تمثل روسيا التحدي الاكبر. لقد بقي العديد من المستبدين في السلطة اثناء حكم بوش، و لكنهم كانوا في السلطة قبل ان يدخل بوش الى البيت الابيض. روسيا هي البلد الكبير الوحيد في العالم الذي تحرك، اثناء فترة وجود بوش في السلطة، من "حر جزئيا" الى "غير حر" (كما هو مثبت من "بيت الحرية"، وهو من ابرز المعاهد التي تقوم بتقييم الديمقراطية) . كما ان فلاديمير بوتن هو ايضا من قادة العالم القلائل الذين طور بوش معهم علاقات حميمة. فلو انهارت الديمقراطية الروسية تماما في الوقت الذي مازال فيه بوش في الحكم، فسيبدو قرار بوش في استثمار هذا الوقت الطويل والجهد في بوتن كخطأ إستراتيجي. ان امال تجديد الديمقراطية في روسيا لا تبدو مشجعة في فترة بوش الثانية. لم يترك بوريس يلتسن لبوتن نظام حكم ديمقراطي، و منذ ان اصبح رئيسا عام ٢٠٠٠، لم يفعل بوتن الا القليل لتعزيز الديمقراطية و الكثير لأجل اضعافها، فقد دمر الادارة الذاتية لجميع المؤسسات السياسية في روسيا باستثناء واحدة. فالمجلس الاتحادي و دوما الدولة(و كلاهما برلمانا روسيا) هما الان اكثر ضعفا مما كانا عليه قبل اربع سنوات. كذلك هو الحال مع وسائل الاعلام المستقلة، حكام المناطق، مكتب رئيس الوزراء، الاحزاب السياسية المستقلة و مؤسسات المجتمع المدني. ان الرئاسة الان هي المركز الوحيد ذو الاهمية في اتخاذ القرارات في البلاد، ففي ظل حكم بوتن، ربما ساعد هذا التركيز في السلطة على عملية الاصلاحات الاقتصادية و ساعد على استعادة الدولة(رغم انه حتى هذه العلاقة بين السبب و النتيجة هي موضع جدل). و لكن القائد يستطيع ايضا ان يستخدم هذا التركز في السلطة لمتابعة الاجندة المضادة للاصلاح او في خلق دكتاتورية قمعية. ان المعركة لاستبدال بوتن عام ٢٠٠٨ قد بدات بالفعل، و لا يوجد من بين السيناريوهات المحتملة ما يبدو أنه ديمقراطي واعد. ان مرشح بوتن المفضل حاليا، وزير الدفاع سيرجي ايفانوف، لم يبد الا ميلا قليلا لتطوير المسالة الديمقراطية. و يعتقد العديد من خبراء الانتخابات الروسية بان ايفانوف يستطيع ان يفوز من خلال تزييف الانتخابات. و في انتخابات تنافسية حقيقية، على اية حال، من المحتمل ان يظهر التحالف القومي الاشتراكي اكثر شعبية مما يتوقعه أي شخص من الحركة الديمقراطية الروسية. في السيناريو الثالث، قد يعدل مساندو بوتن الدستور، لغرض السماح لمرشحهم بالتنافس على فترة ثالثة. او قد يمنحون مكتب رئيس الوزراء مزيدا من الصلاحيات، و قد يتسلم بوتن هذا المنصب واحدة من هذه السيناريوهات ستكشف امام بوش. لن يدعم أي منها تراث بوش. كما لا يمتلك بوش أي وسائل جيدة في ترسانته الدبلوماسية لتغيير مسار روسيا السياسي. ان بوتن شهير جدا وروسيا شاسعة جدا على الممثلين الاجانب للعب ليس اكثر من دور هامشي في التطورات الداخلية المهمة. في الوقت نفسه، لا يستطيع بوش ان يتجاهل ارتداد روسيا عن الديمقراطية و يجب عليه بدلا من ذلك استخدام اجتماعاته المتبقية مع بوتن، ومنها لقاؤهم في موسكو يوم الاثنين، لثني صديقه في الكرملين عن جعل روسيا اكثر استبدادية. لا يستطيع بوش بمفرده اعادة تلفزيون روسيا المستقل، وقلب المذبحة في الشيشان او ابطال قرار بوتن في تعيين الحكام. و لكنه يستطيع ان يبين بان مستقبل الديمقراطية الروسية سيكون الموضوع المحوري في العلاقات الامريكية الروسية للفترة المتبقية من حكمه. ان الذكرى الستين لنهاية ما يسميه الروس الحرب الوطنية العظمى (وما نسميه نحن الحرب العالمية الثانية) هو ليس وقتا لتوبيخ بوتن علنا حول نقص الديمقراطية. في الوقت نفسه، يستطيع بوش ان يشير الى التزامه بمساعدة التطور الديمقراطي في روسيا بطرق متعددة دقيقة. يجب على بوش، في الاجتماعات الخاصة مع بوتن، ان يبين بان الانتقال الديمقراطي لمنصب الرئاسة عام ٢٠٠٨ هو شرط مسبق للتعاون مع الولايات المتحدة و لاحتفاظ روسيا بعضويتها في مجموعة الدول الصناعية المتقدمة الثمان. و لبيان التزامه بانتخابات حرة و عادلة عام ٢٠٠٨، يجب على بوتن ان يصرح علنا بأنه سوف يسمح للمراقبين المحليين و الدوليين بالاشراف على عمليات التصويت وبانه لن يقيد وصول المعارضة الى التلفزيون الوطني(بضمنها القدرة على شراء اعلانات في القنوات التي تديرها الدولة) و بان حكومته لن تطارد او تعتقل رجال الاعمال الذين يتبرعون لمرشحي المعارضة. و يجب على بوش ايضا ان يقول للديمقراطيين الروس أنه ملتزم بقضيتهم. و عد بوش بمساندة الديمقراطيين في ايران، فلماذا لا يفعل الشيء ذاته مع الديمقراطيين في روسيا؟ فبامكانه تعزيز المعنى الذي تحمله هذه الكلمات من خلال اللقاء المباشر مع نشطاء حقوق الانسان الروس، و قادة المجتمع المدني و رجال الاعمال. و على الادارة الامريكية ان تتحدث بصوت واحد. عندما يتحدث "مسؤولون كبار" مجهولون خلف الكواليس الى الصحفيين ، فإنهم يزعمون بان عملية دفع بوتن الى الديمقراطية تأتي في الاهمية في المرتبة الثانية بعد كسب تعاونه بخصوص ايران و كوريا الشمالية، و يشير بعض مساعدي البيت الابيض الى ان تراجع روسيا عن الديمقراطية هو اقل حدة مما يبدو. على بوش ان يضع نهاية لتلك الرسائل المتناقضة وعلى ادارته ايضا ان تعمل بجد لجلب حلفائنا الاوربيين إلى الطريق ايضا. لقد نجح بوتن في قطف ثمار علاقاته مع نظرائه في فرنسا، المانيا وبريطانيا، مقلما ما قد يكون معارضة غربية لتراجع روسيا عن الديمقراطية. بالإضافة الى ذلك، على ادارة بوش اعادة ترتيب مقادير مساعداتها الى روسيا لتقديم دعم اكبر الى أولئك النشطاء والمنظمات المكرسة لجعل الانتخابات البرلمانية الروسية عام ٢٠٠٧ و الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٨ حرة و عادلة. في صربيا عام ٢٠٠٠، و جورجيا ٢٠٠٣ و اوكرانيا ٢٠٠٤، قامت الهيئات المشرفة على الانتخابات بتنفيذ طوق على مخارج مراكز الاقتراع و بإجراء جدولة متوازية لعملية التصويت التي اثبتت أنها عصية على من يحاول التزوير. يجب تطوير تقنيات و منظمات مشابهة في روسيا. و اخيرا، يجب على بوش ان يبادر إلى عرض دعم معنوي و اقتصادي الى بلدان المنطقة التي شهدت اخيرا انجازات ديمقراطية. ان مشروع اقامة الديمقراطية هو ابعد ما يكون عن التحقق في جورجيا واوكرانيا.على العكس من روسيا، على اية حال، يرغب القادة في كلا البلدين في العمل مع الولايات المتحدة لتوطيد المكتسبات الديمقراطية. ان مساعدتهما في هذا الامر يجب ان تكون من اولويات بوش. ان فشل الديمقراطية في جورجيا او اوكرانيا سيعطي دعما للمجموعات المناهضة للديمقراطية داخل روسيا في حين سوف يساعد نجاحها القوى الديمقراطية الروسية. ان الجدية في موضوع الديمقراطية الروسية لا يعني عزل او احتواء روسيا. كما ان استراتيجية جديدة لنشر الديمقراطية في روسيا لا تعني ان المواضيع الاخرى في العلاقات الروسية الامريكية بحاجة الى ان تهمل. في فترة الحرب الباردة، عمل الرؤساء الامريكان باتجاه السيطرة على التسلح مع نظرائهم السوفيت و باتجاه نشر الحرية داخل العالم الشيوعي في الوقت نفسه. يستطيع بوش ان يعمل مع بوتن لمكافحة الارهاب و منع انتشار اسلحة الدمار الشامل في الوقت الذي يحاول فيه تعزيز الديمقراطية في روسيا. ولا توجد حاجة لقطع العلاقات التجارية او الربط بين تلك الاجندات. ولكن دعنا نكون واضحين. لقد عمل الرئيس الروسي مع الولايات المتحدة في الحرب على الارهاب و في الجهود الرامية لمنع انتشار الاسلحة النووية فقط عندما اعتقد بان ذلك التعاون كان يصب في مصالح روسيا الوطنية و لن يقدم أي منفعة الى بوش. ان قلة الكلام حول الديمقراطية لن يجعل من بوتن اكثر حرصا على التعاون بخصوص ايران و كوريا الشمالية. و حتى لو فشل بوش في مساندة قضية الديمقراطية الروسية، عليه ان يبين في الاقل بشكل واضح و بشجاعة الى أي جانب يقف هو. ففي الاقل عندها، عندما يقيم المؤرخون ارثه، سيعطونه الفضل بأنه كان يحاول.

ترجمة: فاروق السعد
عن: لوس أنجلس تايمز

نحو نزع حقيقي للسلاح النووي

بقلم سانفورد كوتليب

في حقبة من الارهاب و حرب العصابات ، هل تُعد الأسلحة النووية خيارا واقعيا ؟ هل تجعلنا هذه الأسلحة أكثر أمنا؟

إن الأسلحة النووية لاتردع الإنتحاريين او مقاتلي العصابات، ولايمكن استخدامها في الحرب بدون أن تنتج هذه الأسلحة غبارا ذريا اشعاعيا يحيط بالكرة الأرضية ويهدد صحة الأبرياء. لربما قد تردع هذه الأسلحة بعض الحكومات العدائية عن اضمار فكرة مهاجمة الولايات المتحدة، إلا أن ذلك يمكن أن يحصل بمستويات أوطأ بكثير من قوة السلاح النووي التدميرية.

لاتزال قوتا الحرب الباردة العظيمان تمتلكان ترسانة نووية ضخمة تصل إلى أكثر من ٩٠٪ من أسلحة العالم النووية، إذ تمتلك الولايات المتحدة (١٠٠٠٠) قنبلة نووية ورأس حربي، نصفها منتشر تحت سطح البحر، صواريخ بالستية بين القارات، قاذفات وصواريخ من نوع كروز، والنصف الآخر احتياطي للإستخدام المستقبلي المحتمل. وروسيا كانت تمتلك (٧٨٠٠) قنبلة نووية منتشرة في عام ٢٠٠٤ و ٩٢٠٠ في الخزين (ليست جميعها مؤمنة). واحد فقط من هذه الرؤوس الحربية يكفي لتدمير مدينة بأكملها.

يضم النادي النووي الآن ثمانية اعضاء، وكل من كوريا الشمالية وايران تقرعان باب النادي بشدة. وفي هذه الاثناء تمارس ادارة بوش الضغط على الكونغرس لتمويل (صاروخ نووي خارق) - والذي يستطيع قتل ما يصل الى مليون شخص من سكان المدينة، اعتمادا على الموافقة- ورؤوس حربية نووية جديدة، في الوقت الذي تُصرفيه امريكا على ان تقول الدول الأخرى كلا للسلاح النووي.وبالنسبة للكثير من اعضاء الكونغرس فان ترسانتنا هي ترسانة غير منظورة، فبعيدة عن العين بعيدة عن القلب.

ويعتبر النائب ديف هوبسن، وهو جمهوري محافظ من ولاية اوهايو، استثناء بارزاً، وبصفته رئيساً للجنة الفرعية للتخصيصات المالية للطاقة والمياه كان قد عارض جهود الإدارة لتصميم سلاح نووي يتمكن من اختراق الطبقات العميقة تحت الأرض. بناء على طلب من وزارة الدفاع، قضى هوبسن يوما في قاعدة اوفت الجوية في ولاية نبراسكا واستمع إلى ايجاز القيادة الجوية الستراتيجية. ولكنه في خطاب وجهه في شباط إلى جمعية الحد من الأسلحة، قال: " لم يخبرني احد ابدا عن اي مهمة محددة تستلزم الخارق النووي للارض."

إلا ان هناك من يفكر في كيفية استخدام الاسلحة لشن حرب وليس فقط لردع المهاجمين المحتملين. ولتغطية جميع المحاولات فان البنتاغون يعمل ايضا على قنبلة تقليدية تزن (٣٠٠٠٠) رطل تستعمل لتدمير البنايات متعددة الطوابق المحصنة جيدا وذات الانفاق.

واكد هوبسن ايضا في كلمته: "ان تطوير الأسلحة الجديدة من اجل المتطلبات المستقبلية غير المحددة هو ليس ما تحتاجه البلاد الان، فما تحتاجه البلاد وما هو غير موجود لحد الآن هو القيادة والتفكير الجديد المختلف للقرن الحادي و العشرين في ما يخص الأمن النووي و مستقبل الخزين الإحتياطي للولايات المتحدة."وبالفعل فقد كانت القيادة و التفكير الجديد دون المستوى ومواصلة ادارة بوش بحثها عن الأسلحة النووية الجديدة يعارض جوهر معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، والتي تُلزم الموقعين عليها بمنهج نزع السلاح النووي، ويقوض هذا المنهج ايضاً اصرار بوش على أن يمسك الأخرون عن هذه الأسلحة. ويذهب الرئيس بوش إلى ان التهديد الرئيس يأتي من وجود سلاح نووي في أيدي ارهابيين وكان قد بدأ جهودا لمنع التكنولوجيا النووية المحظورة.

ولكننا حسب ما يقول هوبسن، ننفق الكثير على احدث عقل الكتروني للأسلحة النووية اكثر مما ننفقه على تأمين الاسلحة الطليقة في الإتحاد السوفيتي السابق. ويرفض بوش معاهدة حظر الإختبار الشامل والتي تحظر الإختبارات النووية تحت الأرض والتي من شأنها ان تؤدي لتطويرالأسلحة. فشلت ادارة بوش المنقسمة في احتواء كوريا الشمالية في مفاوضات منطقية وذلك قبل ان يعلن بيونغ يانغ صراحةً ان كوريا الشمالية تمتلك اسلحة نووية.

وتترك ادارة بوش الامر لحلفائنا الاوربيين في النهوض بالمفاوضات الصعبة مع الايرانيين، والحديث عن "تغيير النظام" قد فعل القليل ليؤكد الازمة النووية والتي تهتم الولايات المتحدة بالوصول إلى حلول سلمية بشأنها.

تمتلك ادارة بوش اتفاقية واحدة لصالحها وهي معاهدة موسكو. قَبل كل من الرئيس بوتين و الرئيس بوش بمستوى الأسلحة الذي تم الاتفاق عليه مسبقا من قبَل كل من بيل كلينتون و بوريس يلتسين والتي تقضي بنشراسلحة بما لا يزيد عن (٢٢٠٠) من كلا الجانبين بحلول عام ٢٠١٢, إلا ان المعاهدة لا تحدد عدد الأسلحة النووية الأحتياطية وهذا ليس بنزع سلاح نووي.

ويتساءل الرأي العام الامريكي عن قيمة الاحتفاظ بالاسلحة النووية، فثلثا المشاركين في الاستفتاء الذي اجرته الاسوشييتد برس في اذار قالوا يجب ان لا يكون لأي دولة اسلحة نووية. وإذ ان الغاء السلاح النووي ليس على جدول اعمال أي حكومة، فلا تزال الخيارات العملية متاحة للولايات المتحدة. وهذه قد تشمل: رفض الاسلحة الجديدة، نزع الصواريخ البالستية بين القارات، الاسراع في تقليل عدد الاسلحة الذي تم الاتفاق عليه مع روسيا وتحديد عدد الاسلحة الاحتياطية، اقرار معاهدة حظر الاختبار الشامل، مناقشة المخاوف الامنية المعلنة لكوريا الشمالية و ايران عند محاولة اقناعهما بالتخلي عن الاسلحة النووية، واشراك اعضاء النادي النووي في نقاشات تتناول إلى أي مدى نتمكن من الوصول، معاً، إلى نظرة الشعب الامريكي نحو عالم خال من السلاح النووي.

❖ عمل سانفورد كوتليب في منظمات غير حكومية للحد من الاسلحة للفترة مابين عامي ١٩٦٠ - ١٩٩٣كان المدير التنفيذي للجنة الوطنية لـ (سياسة نووية عقلانية)، وهو مؤلف كتاب "ادمان الدفاع: هل تستطيع امريكا ان تقلع عن عادتها ؟" .

عن: كريستيان ساينس مونيتور
ترجمة: غادة محسن

الانـــدفـــاع نحـــو الحـــرب ونتـــائجهـــا الغـــائبـــة

عندما سأل بوب وودوارد الرئيس الامريكي بوش ان كان قد استشار والده حول قرار شن الحرب على العراق ، اجاب الرئيس بقوله المعروف " هناك اب اكبر اناشده".

كان من الافضل لو بقي الرئيس بوش على اتصال قريب مع والده . من البداية كانت الحرب على العراق ممارسة لحماقة قصوى ، مغامرة مضحكة مليئة بالاحتمالات الكوميدية باستثناء الواقع في موت الاف الرجال ، النساء والاطفال وعشرات الالاف من المقعدين الذين احترقوا او تشوهوا.

اما الان فان العالم يعرف ان اسلحة الدمار الشامل كانت قصة خيالية ملائمة وان المسؤولين المضطربين في الادارة الامريكية كانوا فريسة للمخابرات الاجنبية.

صدق او لا تصدق مثل "الكرة المنحنية"، الى جانب النزوة الجامحة في ان العراق يمتلك المختبرات التعبوية لانتاج الاسلحة البيولوجية.

لقد تم تحذير وكالة المخابرات الامريكية CIA بان الكرة المنحنية كانت جنونية كشخصية بيتر سيلرس، ولكن الادارة ارادت الحرب كالطفل الصغير عندما يرغب في اقتناء قطعة حلوى. لقد ازدريت المعلومات بكاملها .

ان عدم الاحتراف وعدم الكفاءة هما العنصران اللذان عجلا الحرب. من البداية كانت النزوة تلفق الحقيقة في كل جولة، فان كان من المطلوب اعداد فيلم عن الحرب، فان المخرج المناسب سيكون ميل بوكس، وحتى وان كانت الادارة تستمع الى محبي الكرة المنحنية فانها فتحت الابواب امام قائد الجيوش الجنرال ايريك شينسيكي الذي اخطأ عندما وجه كلامه الصريح الى المسؤولين. حيث قال: يتطلب مئات الالاف من الجنود لتهدئة العراق . كانت هذه نهاية مهنته.

لقد ارسل بوش عدد قليل من الجنود الى الحرب حيث ان العديد منهم لم يكونوا قد تدربوا او تسلحوا بالشكل المتكامل . وجاءت النتائج كالكابوس.ان القنابل المنصوبة على قارعة الطريق الحقت نسبة سبعين بالمائة من الخسائرالامريكية في العراق، حيث لم تكن الجيوش الامريكية مهيأة لهذا التكتيك في تجهيز الدروع الواقية والعربات الحاملة للجنود وكذلك البحرية.

لذا فان اقوى شعب في تاريخ العالم اصبح يموت لان بلده لم يقم بتجهيز اليات قتال مستحدثة. وبجانب التدريب والاستعداد، جاءت فضيحة (ابو غريب) مدروسة. كانت المشاكل ابعد من صور ليندي انكلاند والاخرين الذين اذلوا العراقيين بسيطرتهم.

وفي الاسبوع الماضي سمعنا بان جينيس كاربنسكي قائد اللواء الذي كانت قواته العسكرية مسؤولة عن السجن تم اعتقالها لضلوعها في جريمة سرقة في القاعدة العسكرية في فلوريدا عام ٢٠٠٢, انه الجيش نفسه الذي يطوف العراق للبحث عن المتمردين والارهابيين وكانت غافلة ظاهريا لعدد المعتقلين من قبل امراة تم تعيينها في مثل هذا المركز الحساس في (ابو غريب).

لم يكن ابو غريب انحرافا بل علامة ان هذه حرب وليس للمسؤولين المخولين ادنى فكرة بما يقومون من اعمال. ان احدى توصيات الميجور جنرال انتونيو تاكوبا الذي حقق في فضيحة ابو غريب كان ارسال فريق الى العراق لتلقين الجنود دروسا عن كيفية ادارة السجون. والان فان الولايات المتحدة تورطت في حرب لم تكن لتبدأ. العنف مستمر وخارج السيطرة . ان النزوة الاخيرة التي ادعت واشنطن هي ان القوات العراقية ستكون قادرة على السيطرة وكسب الحرب التي لم نستطع كسبها.

لقد اصيب الشعب الامريكي بالضجر، وبدأ دعم الحرب بالانخفاض وسمعة الجيش في خطر. واصبح الجيش غير قادر على الوصول الى الاهداف المرجوة والبحث عن حنود جدد اصبح بائسا.

الاسبوع الماضي ابلغ ريتشارد مايرز الكونغرس بان الحرب في العراق اصبحت مفروضة على الجنود ويمكن ان تجعل العمليات القتالية في أي مكان اخر في العالم اكثر صعوبة.

ان كان الرئيس بوش قد استشار والده قبل الخوض في الحرب الكارثية كان يمكن ان يحصل على بعض النصيحة والتوجه الى اتجاه مغاير وتجنب بلده وآلاف عوائل الموتى الكثير من الاسى والحزن.

ترجمة :منى خالد
عن: نيويورك تايمز